

أثر المقاصد العقديّة لآية الكرسي " دلالات وإشارات ربانية "

دراسة تحليلية

محمد سالم عبدالجبار الرفاعي

ديوان الوقف السني دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية

(قدم للنشر في ٢١ / ١١ / ٢٠٢١ قبل للنشر في ١٢ / ١ / ٢٠٢٢)

المستخلص:

أن آية الكرسي من آيات القرآن الكريم الجليلة. واجتمعت في هذه الآية الكريمة من أسماء الله تعالى وصفاته من ثناء وتعظيم وتبجيل له سبحانه وتعالى ما لم تجتمع في غيرها من الآيات الكريمة. احتوت على عشر جمل ومقاطع إذ اشتمل كل مقطع من صفات الله (ﷻ) كخصوصية لهذه الآية الجليلة. وأن آية الكرسي سيدة أي القرآن لما ورد في الحديث الشريف فيها وأنه وقعت في أطول سورة وهي سورة البقرة التي تعد أنها سنام القرآن العظيم. وفيها من القضايا العقدية العظيمة الثابتة لله (ﷻ) أزلاً وأبداً وأن الله تعالى لا يشابهه شيء ولا يماثله وعلمه في الجزئيات والكليات سواء. وإثبات القيومية - والحياة - والعلم - والإرادة - والقدرة وهي من صفات المعاني في علم العقيدة. وأن العرش غير الكرسي وكلها فيها معنى إظهار القدرة لله (ﷻ) المطلقة ولا محل للذات (ﷻ). والخطاب الرباني في هذه الآية الكريمة حيث خاطب الله (ﷻ) الناس أجمع وبيان عظم الأكوان عند صفاته وجلال قدرته من ذكر الكرسي وغيره. وفي الآية الكريمة إثبات الشفاعة لله (ﷻ) ولا تكون إلا بإذنه (ﷻ). ولا يعلم الغيب إلا الله وإذا أراد الله أن يظهر من الغيب شيء فيكون تحت مشيئته مما اختص الله به الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) ومن شاء ليكون دليلاً على نبوة الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام). وفيها من الصفات الجليلة من صفات العظمة والكبرياء لله تعالى كما احتوت على قيم الحق (ﷻ) بذاته والانباء اليه وهو المدبر للكون وقد جاءت في هذه الآية الكريم أجل الاسماء الحسنی لله (ﷻ) منها الحي القيوم إذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره وجوداً وبقاءً وصفة (الحي) الدائم بلا أول الباقي بلا زوال فإن المملوك لا يقاوم المالك فهو باقٍ والمملوك هالك.

The impact of the creedal purposes of Ayat al-Kursi “Lord Signs and Signs” Analytical study

Mohammed Salem Abdul-Jabbar Al-Rifai

**The Sunni Endowment Diwan Department of Religious Education
and Islamic Studies**

Abstract:

The verse of the chair is the greatest and most important verse in the Holy Book of God. In this noble verse, they are gathered from the names of God Almighty and His lofty attributes of praise, reverence and glorification of God unless they are combined in other noble verses. It contained ten sentences and syllables, and each stanza included one of the attributes of God as a specificity of this great verse. And that Ayat al-Kursi is the lady of the verse of the Qur'an when it was mentioned in the noble hadith in it and that it occurred in the longest surah, which is Surat Al-Baqara, which is considered to be the hump of the great Qur'an. And it contains from the great dogmatic issues that are established for God forever and ever, and that God Almighty is neither similar to Him nor similar to Him, and His knowledge of particulars and universals is equal. Evidence of perseverance, life, knowledge, will, and ability is one of the attributes of meanings in the science of belief and speech. And that the Throne is other than the Throne, and all of it has the meaning of manifesting the absolute power of God and there is no place for the Self. And from his resurrection is that the heavens and the earth and what is between them were established by it, and there was no fault in its making and no instrument of it appeared. And the divine discourse in this honorable verse where God addressed the whole people and clarification of the greatness of the universes with His attributes and the majesty of His power by mentioning the throne and others. And in the noble verse, intercession is affirmed by God and it is only with His permission.

المقدمة

الحمد لله الذي توجهت وجوه الذل والابتهال نحو بابهِ المنيع، ورفعت أيدي الضراعة والسؤال الى جنابه الرفيع، ونُصلى ونُسلم على سيدنا محمد (ﷺ) الذي أفاض الله (ﷻ) له شوارق أنوار التوفيق، وأطلع الله جلّ ثناؤه على أسرار التحقيق وعرفه صفاته وأسمائه وآلاءه وسواء الطريق وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ من أهل التوفيق وبعد..

فإن عنوان البحث فيه دلالات جليلة من حيث التعرف على ذات الحق (ﷻ) والتعرف إليه جلّ ثناؤه من أسمى ما يتقرب اليه العبد (ﷻ) كما ويجب التعرف حول صفات الله تعالى القديمة الازلية الباقية والثابتة لله (عز وجل) لأنها من صلب عقيدتنا هذا من حيث أهمية البحث وسبب اختياري له لكثرة ما يحفظ الناس هذه الآية ويغفل ويجهل عن معانيها ومبانيها.

ولا ريب أن كلام الله تعالى المعجزة الخالدة الى أن يرث الله الارض ومنّ عليها. إذ هو مرجع الربانية التي أشارت اليها الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾^(١). ومن جواهره ودرره آية الكرسي، آية عظيمة في سورة عظيمة من كتاب الله العظيم من جانب عقدي من حيث فيها من الدلالات والإشارات، وما ذكر فيها من أسماء الله تعالى وصفاته العلية القديمة الازلية، حتى جاء الأثر والخبر إذ أنها ((سيدة آي القرآن الكريم))^(٢)، فالآية الكريمة جامعةٌ لأسمائه تعالى وصفاته وقد تضمنت معاني الدعاء والثناء، والطّلب، والسؤال. ولا شك أنّ الدعاء والثناء من أجلّ العبادات والقربات لله تبارك وتعالى، وهي متضمنة معاني التوحيد وقرار الصفات العلى^(٣).

هذا وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وستة مطالب وخاتمة.

فالمطلب الاول: التعريف بآية الكرسي، **والمطلب الثاني:** مكانة سورة البقرة من آية الكرسي، **والمطلب الثالث:** مكانة آية الكرسي من سورة البقرة، **والمطلب الرابع:** المناسبة ما قبل الآية الكريمة وما بعدها. **والمطلب الخامس:** المقاصد العقدية و دلالاتها وإشاراتنا ومعانيها. **والمطلب السادس:** بيانها وتفسيرها. ثم نتائج البحث. مع ذكر المصادر المهمة والمراجع بما يتعلق بالبحث من التفاسير الاصلية والمراجع المهمة ومن كتب السنة الشريفة ومع ذكر المصادر والمراجع الاخرى ما يتعلق بالبحث.

سائلاً المولى الكريم القبول والرضا والسداد والرشد في ذلك، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تمهيد

إن من أعظم ما صُرِّفت فيه نفائس الاوقات الجليلة، وشمَّرت لإدراكه أصحاب النفوس الزكية هو معرفة الله تعالى وهو أول واجب على المكلف البالغ العاقل حيث أن معرفة الله تعالى لا تتأنى إلا بمعرفة أسمائه وصفاته الجليلة، إذ ورد أن سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن، وأن آية الكرسي سيدة آي القرآن لما فيها أجل صفاته، وأعظم اسمائه (جلّ وعلا) حيث فيها اسم الله الاعظم، وقد يعجز الأنسان عن إدراك ذاته (جَلَّالَهُ)، قال الله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٤).

فكانت آية الكرسي فيها معاني الجلال، والجمال، والكمال، المطلق لله (عَلَّيْكَ) المتفرد بالخلق والايجاد والأمر والامداد، وتدبير الأحوال، وتسخير لهذا الكون العظيم الذي هو صورة من صور عظمته وقدرته وجلاله وصفاته، وكبريائه وعلويته وحول هذه المعاني الكريمة نعيش في أضواء هذه الآية الكريمة من أسمائه العظيمة. نقدم هذا البحث المتواضع في دلالات و اشارات ومعاني عقديّة لآية الكرسي، ولا سيما مفاصدها العقديّة بين التأصيل والتدليل على قاعدة بلا تكيف ولا تمثيل والتنزيه المطلق لله (عَلَّيْكَ) بلا تحريف ولا تعطيل. وقد احتوت آية الكرسي على بعض أسمائه العلا المتضمنة للتوحيد المطلق لله (عَلَّيْكَ) في ذاته، وصفاته، وأفعاله، والحياة، والقيومية، والملك، والعليم، والعظيم، والعلي. فلا أعظم ولا ألدّ أن يتعرّف المسلم حول هذه الصفات الجليلة لله (عَلَّيْكَ) فإن في معرفتها زيادة يقين وموئل الوصول اليه (جَلَّالَهُ).

المطلب الاول:- مفهوم الآية:

الآية لغة:-

يقال آيات القرآن جمع آية والآية تطلق في لسان اللغة بإطلاقات عدة:-

منها المعجزة، والعلامة، والعبرة، والامر العجيب، والجماعة.

الآية اصطلاحاً:-

طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة القرآن الكريم وهناك تفاسير بين هذا المعنى الاصطلاحي والمعاني اللغوية^(٥).

سبب التسمية:-

سُميت هذه الآية بآية الكرسي لما ذكر فيها لفظ الكرسي^(٦).

آية الكرسي من أعظم الآيات الجليلة في أعظم سورة في القرآن الكريم الا وهي, وسورة البقرة وردت في فضلها ومكانتها من السنة الشريفة^(٧). ومما ورد في شأنها عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنْ سَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ))^(٨). فقد جاءت هذه الآية الجليلة في عشرة جُمَل^(٩) مستقلة لمعانيها ومبانيها, ففيها تقرير الوجدانية لله (ﷻ) في ذاته, وصفاته, وأفعاله. واشتملت على ثمان عشر اسماً لله تعالى ما بين اسم ظاهر ومضمر, وكلماتها خمسون كلمة؛ كلها ناطقة بربوبيته وألوهيته الدالة على الكمال المطلق لله عز وجل^(١٠). والآية مشتملة كذلك على أمهات المسائل الالهية فأنها دالة على أنه تعالى موجودٌ, واحدٌ في الالهية, متصف بالحياة, واجب الوجود لذاته, موجد لغيره, مالك الملك والملكوت, ومبدع الاصول والفروع^(١١). وقد ذكر العلماء أن آية الكرسي فيها اثبات السيادة على جميع آيات القرآن, وذلك شرفٌ عظيم فان سيد القوم لا يكون الا أشرفهم خصالاً وأكملهم حالاً وأكثرهم جلالاً^(١٢).

والجمل العشر هي:-

- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
- ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
- ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾
- ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
- ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
- ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾
- ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾
- ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
- ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾
- ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

وفي هذه الآية وأمثالها من الآيات الكريمة كل اسم من اسمائه إن أظهره الله فهو صفة اسم هذا الاسم ونعته^(١٣). وآية الكرسي أفضل آية في القرآن الكريم ومعنى الفضل أن الثواب على قرأتها أكثر منه على غيرها من الآيات^(١٤). وفيها من أسماء الله تعالى الحسنى حيث أمرنا الله تعالى بالتعبّد بها وبمقتضاها^(١٥)، وهي أولى ما تصرف إليه العناية وتحصيل لمعانيها في القلب، وامتلاء القلب من آثار هذه المعرفة، فإن كل اسم له في القلب خاضع لله تعالى الذي به أثر وحال^(١٦)، وقد جاء قول النبي (ﷺ): ((إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد، من حفظها ومن أحصاها دخل الجنة))^(١٧). والدعاء نوعان:-

الأول:- دعاء طلب وسؤال:- حيث أن الدعاء هو طلب من الأدنى الى الأعلى أي من المخلوق الى الخالق (ﷻ)، كقول العبد: اللهم اغفر لي انك أنت الغفور الرحيم، وهو طلب العبد من مولاه وهو عبادة، وهو ما يناسب المطلوب والمرغوب^(١٨). ولا سيما مع حضور القلب وذكر اللسان أفضل من ذكر القلب وحده وعلّة ذلك أن شغل جارحتين أفضل من شغل جارحة واحدة^(١٩).

والثاني:- دعاء عبادة:- وهو التعبّد لله تعالى والثناء عليه فيه بما هو أهله، فكل اسم يُتعبّد به يقتضيه ذلك الاسم من العبودية لله (ﷻ) الخاصة به فإذا علم العبد أن الله تعالى سميع وبصير وعلیم مثلاً أثمر له حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه. والدعاء بالفطرة يتجه الى الله تعالى وهو طلب الشيء والطلب يقتضي طالباً ومطلوباً منه فالطالب هو الذي يدعو والمطلوب منه هو من تدعوه والمطلوب هو الشيء الذي تدعو به رجاء حدوثه^(٢٠). وبهذا يعلم أن هذه المقاطع التي جاءت في آية الكرسي تدلّ على هذه المعاني المهمة ففي كل جملة من هذه الجمل العشر صفة من صفات الله تعالى أو أكثر. لذا جاء في مكانتها ومنزلتها أحاديث جمّة وكثيرة في فضلها منها ما روي عن أبي بن كعب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (يا أبا المنذر أي آية من كتاب الله أعظم؟ قلت: الله لا اله الا هو الحيّ القيوم قال: فضرب في صدري ثم قال: "ليهنك العلم يا أبا المنذر"، ثم قال (ﷺ): والذي نفس محمد (ﷺ) بيده إن لهذه الآية لساناً وشفعتين تقدس الملك عند ساق العرش)^(٢١). ولا شك أن القرآن الكريم مليء بالأسرار العجيبة والخواص الربانية المذهلة^(٢٢)، وهو باب الله الاعظم الذي منه الدخول لمن أراد المعرفة والنور المبين^(٢٣). بل ومعرفة الله تعد من الفروض العينية^(٢٤).

المطلب الثاني:- مكانة سورة البقرة من آية الكرسي:

لا شك أن لكلام الله تعالى خواص وسور فاضلة جليّة كسورة (البقرة) التي تعد أنها سنام القرآن وسورة البقرة هي مدنية النزول وهي منتان وثمانون وسبع آيات. وهي السورة الاولى التي افتتحت

ب (حروف الهجاء) وهي من استأثر الله تعالى بعلمها، وهي سِرُّ القرآن فتؤمن بظواهرها، وبكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها الايمان بها. قال أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في كل كتاب سر وسر الله تعالى في القرآن أوائل السور^(٢٥). وكل لفظة بل وكل حرف فيه وضع وضعاً بيناً مقصوداً ولم تراعى في هذه الآية وحدها ولا السورة وحدها بل روعي في هذا التعبير القرآني كله^(٢٦). ولا شك أن سورة البقرة هي سورة جليلة وهي من السبع الطوال وفيها كثير من أحكام التشريع من الصلاة والصيام والاحكام الاخرى التي تتعلق في الأحوال الشخصية التي جاءت في هذه السورة الجليلة. وافتتحت سورة البقرة ب (ألم) والفائدة من ذكر هذه الاحرف الهجائية طلب الايمان بها وان يعلم أنه من عند الله تعالى^(٢٧). وكم للقرآن الكريم من أسرار حتى أن الله تعالى حينما فتح سورة البقرة افتتحت ب (ألم) قال سيدنا جعفر الصادق (رحمه الله): (ألم) رمزٌ وإشارة بينه وبين حبيبه (ﷺ) أراد ألا يطلع عليه احد سواهما، أخرجه بحروف بعيدة عن درك الأغيار وفهم السرّ بينهما لا غير^(٢٨). وقد ذكر الامام أبو محمد (ﷺ) صدر الدين روزبهان المعروف بالبقلي ت٦٠٦ هـ، أن الله تعالى فتح سورة البقرة ب (ألم) أن (الألف) سر الذات و(اللام) سر الصفات و(الميم) سر القدم في ظهور الآيات، وهذه الأحرف جعلها الله تعالى حفظاً للقرآن الكريم من الزيادة والنقصان^(٢٩). قال الامام القرطبي (رحمه الله): سورة البقرة مدنية نزلت في مُدَد شتى. وقيل: هي أول سورة نزلت في المدينة الا قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ فإنها آخر آية نزلت في السماء، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع. وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): وهي من السبع الطوال. قال ابن العربي المالكي في سورة البقرة فيها ألف أمر، وألف نهى، وألف حكم، وألف خبر^(٣٠).

المناسبة:-

ومناسبة سورة البقرة من سورة الفاتحة ظاهرة لأن سورة الفاتحة قد اشتملت على احكام الالهية والعبودية وطلب الهداية الى الصراط المستقيم اشتمالاً اجمالياً فجاءت سورة البقرة ففصلت تلك المقاصد^(٣١).

المطلب الثالث:- مكانة الآية في السورة:

لما ذكر الله تعالى الرسل الكرام (عليهم الصلاة والسلام)، وأنه (ﷺ) فضّل بعضهم على بعض، ورفع بعضهم فوق بعض درجات؛ حيث أتى الحق (جل في علاه) بذكر ذاته الواجب الوجود والواجب الوجود الخالق المعبود الحق فقد جاءت آية الكرسي مظهرة لعلمه المعلوم له تعالى مع ذكر الصفات الجليلة للينبوع لآثار ذاته وكبرياء صفاته بقوله جل في علاه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

الْقَيُّومُ». ومن صفات الله تعالى (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حيث أثبت الحق (ﷻ) لذاته حياة ذاتية أزلية أبدية و(الْقَيُّومُ) القائم بنفسه المقيم لغيره وجوداً وبقاءً^(٣٢). وتأكيداً لهذا (الْحَيُّ) الدائم بلا أول الباقي بلا زوال^(٣٣). وأكد الحق (ﷻ) على قيوميته ودوام حفظه وتدبره لما خلق من الموجودات بقوله جل شأنه: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ومن تقرير الْقَيُّومُ كذلك ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ باعتبار ما احتواه من القيام بذاته والانبابة لغيره، لأنه المدبر للشيء لا يمكن أن يغفل عنه، واحتاج على تقريره بالألوهية لأن مَنْ له ملك السموات والارض وما فيها والمراد بذلك العلويات والسفليات كلها لا يبقى شيء ينازعه في الألوهية ويقابله في السلطة على الموجودات فإن المملوك لا يقاوم المالك فهو باقٍ والمملوك هالك^(٣٤). ومن مكانة الآية الكريمة دلالة على الشفاعة، ولا تكون الا بأذنه وهذا من بيان كبريائه وسلطانه. وأن لا مجال لأحد يشفع لأحد الا بإذنه ورضائه. وإثبات الكرسي وهو في لسان الشرع: جسم دون العرش محيط بالسموات السبع وهناك تفاسير عدة حول معنى العرش، والكرسي، والخلف يبحثون على تأويل يناسب ذاته الجليل. والسلف يفوضون العلم بها الى الله ويؤمنون بها بلا تأويل^(٣٥). ومن هنا يبين لنا أفضلية ومكانة لهذه الآية الكريمة في الحديث الشريف ((إن اعظم آية في القرآن آية الكرسي))^(٣٦). وقد جاء في حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) مرفوعاً عن رسول الله (ﷺ): ((من قرأ آية الكرسي في دُبُر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت))^(٣٧). وهذه الأحاديث حجة لمن قال إن بعض القرآن قد يفضل على غيره، والتحقيق للموضوع هو أنها من حيث نزولها من الله تعالى على حبيبه (ﷺ) لا فرق بينها كما أن الرسل (عليهم الصلاة والسلام) من حيث كونهم رسلاً من الله تعالى لا فرق بينهم، وأما من حيث دلالتها على بيان وحدة الباري وصفاته الثبوتية والسلبية وأن عظيم الشأن ومرجع اللاجئين اليه، فلا شك أن بعض الآيات أفضل من بعض كفضل سورة الاخلاص و فاتحة الكتاب على غيرهما لأن شرف الدال بحسب المدلول. لذا جاء في حديث أبي أمامة (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله (ﷺ): ((اسم الله الاعظم الذي اذا ادعى به أجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه))^(٣٨). وروي عن أسماء (رضي الله عنها) أنها قالت: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَالْهُكْمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٣٩) وقوله تعالى: ﴿الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٤٠). وفي حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال: كان يدعو رسول الله (ﷺ) (يا حي يا قيوم)^(٤١). وكان ابن عباس (رضي الله عنه) حبر الامة وترجمان القرآن يقول: أعظم أسماء الله (ﷻ) الْحَيُّ الْقَيُّومُ. روي عن ابي هريرة (رضي الله عنه) أن دعاء قوم يونس (ﷺ): يا حي يا قيوم يا محي يا مميت يا ذا الجلال والاکرام^(٤٢).

المطلب الرابع:- المناسبة ما قبل الآية وما بعدها:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤٣). من مقتضى الايمان قطع العلائق عما سوى الله الحق خصوصاً عن زخارف الدنيا المانعة من الميل الحقيقي، ومن مقتضى الايمان الابتلاء فالمال امتحان واختبار فيه ولذا أمر الله تعالى بالإنفاق وربما تكون النفقة واجبة أو مستحبة. وقال تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ﴾ ومعنى الآية حيث لا معاوضة ولا تجارة حتى تحصلوا فيه ما قوتم لأنفسكم^(٤٤). ثم بيّن الحق في الآية الكريمة ﴿الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ حيث وضعوا عبادتهم في غير محلها ونسبوا الربوبية لغير مستحقها إذ لا يستحقها الا الحي القيوم الذي أشارت اليه الآية الكريمة. والظلم هو المتجاوز عن حدود الله تعالى عناداً واستكباراً. فبين الله تعالى معالم الطريق عن ذاته المقدسة وصفاته العليا ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (الله) أي الذات الثابت الوجود الكائن الحق بالتحقق والثبوت، ولا أن نقصد بالألفاظ احتمالاتها إذ الغرض من التعبير هو التنبيه والتذكير. وإلا فكيف يعبر عنه وهو أجل من أن تحيط به العقول^(٤٥). فالمعبر هي هذه الالفاظ الذي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي لا وجود ولا موجود ولا تحقق ولا كون ولا ثبوت ﴿إِلَّا هُوَ﴾ هذا هو نهاية ما تنطق عنه أسنة التعبير عن الذات الأحدية. فأنزل الله تعالى عليهم على قدر عقولهم المودعة فيهم كلاماً جامعاً نبههم على مبدئهم بعد توفيق منه. ومن هنا تقتضي معرفة العارف بالله تعالى: أن العالم ما هو الا مظاهر ذات الحق وإضلال أسمائه وآثار أوصافه، إذ الموجود هو الله تعالى الحي والْقَيُّومُ ﴿عَلَى﴾^(٤٦). قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٤٧) أي تميزت الهداية عن الضلالة وقد تبين. فإذا تحقق الانسان هذه المعاني الجليلة علم يقيناً أنه لا اكراه في الدين لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٤٨). أي لا جبر ولا تهديد ولا الجاء في الدين والطاعة للأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ولا طاعة لغيرهم اذا ظهر الحق، وهنا خبر بمعنى النهي أي لا تكرر احداً على الدخول بالدين وهو خاص بأهل الكتاب^(٤٩). وقوله تعالى ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ أي: تميزت الهداية من الضلالة، وقد بينت الآية الكريمة شأن التحلي في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ والتحلي ﴿وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ أي الهادي الى سواء السبيل ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ وهو حبل الله تعالى الممدود من أزل الذات الى أبد الأسماء والصفات، ثم انتهت الآية الكريمة أيضاً بصفتين من صفاته العليا والله ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ أي بحكمة ومصالحه المودعة فيها^(٥٠). وقد جاء معنى العروة الوثقى هي لا إله الا الله، وقيل: هي السِنَّةُ^(٥١)، وقيل: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٥٢). قال الامام التستري (رحمه الله): (من قال لا اله الا الله فقد بايع الله، وحرماً عليه إذا بايعه أن

يعصيه في شيء من أمره ونهيه وفي سره وعلانيته، أو يوالي عدوه أو يعادي وليه^(٥٣) ومن مضامين معنى الْحَيِّ الْقَيُّومُ أي: اجعل الحق (جَلَّالاً) مراقباً في قيومته عليك وعلى جميع العالم^(٥٤). ولذا جاء قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٥٥) والنظر الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى المؤدي الى معرفته والايمان به ومحبته والاستدلال على صدق رسله فيما أخبروا به من أسمائه وصفاته وافعاله وعقابه وثوابه^(٥٦). وقال احمد بن حنبل: الطريق واضح، والحق لا تح، والداعي قد أسمع، ما التحير بعد هذا الا من بعد العمى. ولذا قال الامام ابن عجيبة: فطريق السير واضحة لمن سبقت له العناية، باقى الى يوم القيامة، وكل ما سوى الله تعالى طاغوت، فمن أعرض عن السوي؛ وعلق قلبه بالمولى فقد استمسك بالعروة الوثقى^(٥٧).

المطلب الخامس:- المقاصد العقديّة في آية الكرسي دلالاتها ومعانيها الظاهرة:

أثبتت الآية الكريمة صفات الله (جَلَّالاً) والمضمرة من الاسماء وهي صفات ازلية قائمة للحق. ومن ذلك لفظ الجلالة (الله) وأصله (إله) دخلت إليه أداة التعريف (أل) وحذفت الهمزة فصارت لفظ الجلالة (الله) هذا الاسم الجليل أكبر أسمائه وأجمعها. وقال بعض العلماء: إنه اسم الله الأعظم ولم يقسم به غيره ولم يثنّ ولم يجمع، وهو اسم الله الموجود الحق الجامع لصفات الألوهية^(٥٨). ولفظ الجلالة (الله) قال الخليل وابن كيسان هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له ومنه من قال انه مشتق^(٥٩). ومن تلك الصفات الأزلية لله تعالى كذلك في هذه الآية الكريمة (الْحَيُّ) ذو الحياة الكاملة ومعناه الباقي والدائم الذي لا سبيل للفناء عليه^(٦٠)، ولفظة (الْحَيُّ) يعني له الحياة الدائمة والبقاء الذي لا أول له يُحد^(٦١). و(الْحَيُّ) الذي مات به الأحياء واقتربت بصفة (الْقَيُّومُ) الذي يحيى بقيوميته من الأموات^(٦٢)، وجاء في معنى (الْحَيُّ) الذي لا يموت و(الْقَيُّومُ) على كل نفس^(٦٣). و(الْقَيُّومُ) من معانيها ومضامينها القائم بتدبير الخلق وهو القائم بنفسه المقيم بغيره ومن قيوميته (لا تأخذه سنة ولا نوم) أي لا يشغله عن تدبير الكائنات بشيء، والحي القيوم القائم على خلقه في كل شيء بأجلهم وأعمالهم وأرزاقهم بالإحسان إحساناً وبالغفران غفراناً^(٦٤). وجاء في تفسير الأمام الطبري ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ أي لا إله سواه ولا معبود سواه الذي لا تأخذه سنة ولا نوم؛ والذي صفته ما وصف في هذه الآية^(٦٥). و(الْقَيُّومُ) فيعول بالنسبة للوزن وأصله (القيوم) سبق عين الفعل وهي الواو وياء الساكنة فإدغمت فصارت ياءً مشددة^(٦٦)، وفي هذه الآية الكريمة جاء من ذكر الصفات للتصديق بها، والاقرار بوحداية الله تعالى^(٦٧). و(السِّنَّةُ) مقدمات نوم فضلاً عنه، وذلك لأن الحق (جَلَّالاً) ليس من الذوات المركبة من الأجزاء والاعصاب وما فيه من الألات حتى يأتيه السنّة والنوم الذي يعرض لكل ذي حياة من استرخاء ونحوه^(٦٨). (الْعَلِيُّ) المراد علو المنزلة والشأن الذي تعالى في جلاله

وعظم في سلطانه^(٦٩)، و(العَظِيمُ) فلا أعظم منه شيء^(٧٠) ومن قيوميته قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ بيان لأحاطته بجميع الكائنات من الماديات والمعنويات العلويات والسفليات ولأنه متفرد بالألوهية القائم بالذات المقيم من الموجودات^(٧١). ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ العلم بمعنى المعلوم أي لا يعلمون ذات معلوماته ولا صفاته ولا يحيطون به إلا بما شاء ان يعلموه ويحيطوا به وهم ذوات معينة في فترات معينة بحسب حكم ومصالح معينة، فمن سواه لا يساويه في علمه كما لا يساويه في ذاته، فعلمه أزلي أبدي شامل وذاتي لا يزول سواء إزاء الغيب أو الشهادة^(٧٢). ومن قيوميته نفي السنّة والنوم لأن صفة الحياة الباقية مختصةً به تعالى^(٧٣). بل لا غيب عنده وإنما هو غيب عندنا^(٧٤) وكل من يعلم شيئاً فإنما يعلمه بإيحائه أو إلهامه وتعلمه وإعلامه، فإنه هو المتفرد بالعلم الذاتي الخالد خلود الذات، وغيره إنما يعلم الجزئيات علماً حادثاً ناقصاً مؤقتاً بتعلق إرادة الباري بمعرفته في فترات^(٧٥) كما وجاءت فاتحة هذه الآية الكريمة ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إذ أن كلمة التوحيد (لا اله الا الله) من الآيات النازلة على حبيبه محمد (ﷺ) حيث قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٧٦) حيث نزلت آية الكرسي بلغة العرب، وبما تفهمه عامة الناس. فالتركيب مرعي حسب العرف وتداوي ما ابتلوا به من مرض الاشرار. ومعنى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أي: لا معبود بحق في الوجود الا الله (ﷻ). وهذا نفي واثبات فيه معنى الحصر والمراد به لا معبود بحق غيره^(٧٧). وهو أخبار عن نفي النظر أو التشبيه فقد احتوت كلمة التوحيد على معنى أنه لا واجب في الوجود الا الله، ولا خالق للوجود الا الله. ولا معبود بالركوع والسجود وسائر وجوه العبادة الا الله تعالى فهو اسم الموجود الحق لصفات الالوهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي ولذا فلفظ الجلالة (الله) أخص الاسماء إذ لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازاً^(٧٨). فالتوحيد بالمعنى الجامع مجموع في هذه الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء^(٧٩). ولما ثبتت هذه الكلمة الطيبة في الوجود والخالقية والعبودية تَبَتَّت جميع الصفات العشرين المشهورة بين أهل الكلام. ولأن وجوب الوجود ومنشأ الاتصاف لكل كمال، والتنزه عن كل نقصان^(٨٠). فالصفات المذكورة بعد هذه الجملة في الآية من باب التصريح بما علم ضمناً، وكذلك اثبات لجميع الصفات في ضمن قوله الكريم ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. لأن الحياة إمام الصفات وكلها من ثوابها، فالحياة الازلية الشريفة تتبع العلم والارادة والقدرة وغيرها^(٨١). ومن صفات الحق (ﷻ) (الْقَيُّومُ) قرأ ابن مسعود (رضي الله عنه) (القيام) وقرأ علقمة (القيم) وكلها لغات بمعنى واحد^(٨٢). وقد جاءت هناك اقوال التابعين في معنى (الْقَيُّومُ) منها: قال الامام مجاهد^(٨٣): القيوم القائم على كل شيء - وقال الكلبي^(٨٤): (الْقَيُّومُ) القائم على كل نفس ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾^(٨٥). وقال ابو عبيدة: الْقَيُّومُ الذي لا

يزول^(٨٦). ومن شأن الحق (ﷺ) ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ قال السدي^(٨٧): النعاس ريح النَّوْمِ، والوسنان الذي يقوم من النَّوْمِ^(٨٨). ومنهم من ذهب أن (السِنَّة) النعاس وهو النَّوْم الخفيف و(الوسنان) بين النائم واليقظان، يقال فيه : وَسِنٌ وَسِنٌ وَسَنًا وَسِنَةً. والسِنَّة ما خالط القلب من النَّوْمِ^(٨٩). و(النَّوْم) الثقل المزيل للقوة والعقل قال الطيبي: (السِنَّة) في الرأس و(النَّوْم) في القلب فالسنة أول النَّوْم وهو النعاس، وقيل (السِنَّة) في الرأس و(النعاس) في العين و(النَّوْم) في القلب^(٩٠). وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): (السِنَّة) النَّوْم^(٩١). والنَّوْم هو غشية ثقيلة تقع على القلب. وبما أن النَّوْم هو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع معرفة بالأشياء فنفى الله تعالى عن ذاته النَّوْم لأن الله تعالى منزه عن الآفات ولا يجوز عليه التغيير^(٩٢). وقال الحسن البصري النعاس والنعسة: بمعنى واحد. وعن الضحاك: أن السِنَّة الوسنة وهو دون النَّوْم و النَّوْم هو الاستئصال^(٩٣). وتأويل الكلام إذا كان الأمر مع ما وصف الله ذاته بقوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ فهو القائم على كل ما هو دونه بالرزق والكلاءة والتدبير والتصريف من حال إلى حال لا تأخذه سنة ولا نوم المستحيلة لله (ﷻ)^(٩٤). ومن شأن الحق (ﷺ) ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ قوله تعالى ﴿بِمَا شَاءَ﴾ يعني أن يطلعهم عليه، بمعنى لا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما شاء مما أخبر به الرسول (ﷺ) كما جاء ذكره تعالى في ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾^(٩٥). وأما قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي ملأ واحاط به^(٩٦). واختلف العلماء في معنى (الْكُرْسِيِّ) قال الامام الحسن البصري: هو العرش نفسه^(٩٧). وقال ابو هريرة (رضي الله عنه) (الْكُرْسِيِّ) موضوع امام العرش. وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) في معنى الكرسي علمه وهو قول الامام مجاهد ومنه قيل : لتضمنه العلم كراسية^(٩٨). وهي رواية عن سفيان الثوري^(٩٩). وقيل كرسية : ملكه وسلطانه والعرب تسمى الملك القديم كرسياً^(١٠٠). وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ قال علمه بدلالة قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾^(١٠١). وقد ذكر ابن جرير الطبري في قول ابن عباس (رضي الله عنهما) هذا يدل على صحة ظاهر القرآن الكريم ولأن اصل الكرسي العلم، منه يقال: للعلماء كراسي لأنهم المعتمد عليهم كما يقال أوتاد الارض^(١٠٢). وقد جاء في الحديث الشريف قوله رسول الله (ﷺ): (ما السموات السبع في الكرسي إلا كدارهم سبعة ألقيت في تُرْس)^(١٠٣). وقال أبو ذر (رضي الله عنه) سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهر فلاة من الارض)^(١٠٤). وقال الامام الحسن البصري أن الكرسي هو العرش نفسه وعن سعيد بن جبر (كُرْسِيُّهُ) علمه^(١٠٥). ويروى في التفسير أن (كُرْسِيُّهُ) عالم الملكوت وهو مطاف

أرواح العارفين لجلال الجبروت^(١٠٦). وأن الكرسي والعرش قبلتان لأهل الحدثان ولا جهة للرحمن وهي إظهار القدرة لا محلاً للذات^(١٠٧). ولا علة في صفة ولا آلة في فعله منه ظهرت وبه قامت^(١٠٨). وعرف الله تعالى جميع خلقه في كتابه^(١٠٩). وفي الآية منبئة عن عظيم مخلوقات الله تعالى والمستفاد من ذلك عظيم قدرته^(١١٠).

المطلب السادس:- بيان وتفسير آية الكرسي وجملتها من الاشارات التي فيها:

إن شرف العلم يعلو بشرف المعلوم, ولا أشرف ولا أفضل ولا أزكى طهرة للقلوب والارواح والأفئدة من كلام الله تعالى رب العزة. قال ابو الدرداء (رضي الله عنه) "لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة" وأشار بعض العلماء في التفسير الاشاري أن المراد بذلك عدم الاقتصار على التفسير الظاهر^(١١١). وأعظم ما تكتسب الخشية والخوف من الله تعالى تلاوة وتدبراً لكتابه العزيز. قال الامام ابن القيم الجوزية (رحمه الله): وحقيقة التعبد الذل والخضوع للمحسوب وأشرف أحوال العبد ومقاماته في العبودية فلا منزل له أشرف منها^(١١٢).

إن حياة الانسان بحياة قلبه وروحه, ولا حياة لقلبه الا بمعرفة فطره وخالقه, ومحبته وعبادته وحده, والانابة اليه والطمأنينة لذكراه والانس بقربه, ومن فقد هذه الحياة فقد الخير كله, ولو تعوض عنها بما تعوض عنها بما تعوض من الدنيا, بل ليست الدنيا أجمعها عوضاً عن هذه الحياة فمن كل شيء يفوت عوض, واذا فاته الله لم يعوض عنه بشيء. وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ قَطَع بما بدء من وصف الوهيته عن قلوب عباده أسباب العبودية, فالعبودية تكون عرفان الربوبية لله تعالى؛ حيث دعا الخالق بنفسه الى نفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم به فيه, وأيضاً رسخ اشجار المحبة في سواقي اسرار أهل المعرفة بذكر الوهيته قبل كل شيء^(١١٣). قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ازال العلل عن قدم الأزل وكشف بالأزل عن الازل. وسئل ابن منصور الماتريدي (رحمه الله) عن هذه الآية فقال: لا اله الا الله يقتضي شيئين في ذلك: ازالة العلة عن الربوبية, وتنزيه الحق عن الادراك. قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(١١٤). قال الامام ابن عطاء الاسكندري: يحتاج مع قائل لا اله الا الله ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمتى من الله عليه بأنوار الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومتى من الله عليه بأنوار العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة^(١١٥). (الله) اسم للذات الواجب الوجود, الوجود الموصوف بكل كمال وجلال وجمال المنزه عن كل سوء ونقصان لرب العالمين, حيث له الاسماء الحسنى والصفات العلى هو كما وصف نفسه من غير تبديل ولا تعريف ولا تعطيل ولا تشبيه^(١١٦), قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(١١٧)، وكما قيل: الإعراب نصف المعنى ومن الناحية الاعرابية لفظ الجلالة (الله) مبتدأ و(لاإله) مبتدأ ثان وخبره محذوف تقديره (معبود) (إِلَّا هُوَ) بدل من (لاإله) و(الْحَيِّ) صفة ذاتية لله تعالى^(١١٨). ولفظ الجلالة (الله) ذهب معظم أهل العلم الى ان اسم الجلالة (الله) هو الاسم الأعظم^(١١٩). الذي جاء في الحديث الشريف عن رسول الله (ﷺ): (اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى)^(١٢٠). قال الامام الغزالي: اعلم ان هذا الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لأنه دال على الذات الالهية الجامعة لصفات الالهية كلها^(١٢١). واعلم بأن الله تعالى إفتتح به كتابه الكريم ثلاثاً وثلاثين آية. قال الامام ابن القيم الجوزية: اسم الله وهو المألوه أي المعبود ولا سبيل للعباد الى معرفة عبادته الا من طريق رسله^(١٢٢). ولذا علم بأن (اللهم) أصلها يا الله، قال الامام الحسن البصري: اللهم مجمع الدعاء، فإذا قال السائل اللهم اني اسألك كأنه قال: أدعو الله الذي له الاسماء الحسنی والصفات العلی بأسمائه وصفاته^(١٢٣). فالمقصد بهذا الاسم الجليل ان المؤمن ينبغي ان يقوم بحقه من التعبد مع دوام ذكره في اللسان والقلب والسعي في مرضاته تعالى بالخشوع والخضوع. فمن مقاصد هذا الاسم كما أشار اليه العلماء أنه كل عبودية لغيره باطلة وعناء، وكل محبة لغيره عذاب لصاحبها، وكل غنى لغيره فقر وضياح، وكل عز بغيره ذل وصغار، وكل تكبر لغيره قلة وفاقة^(١٢٤). وأفعاله (ﷻ) كلها مصالح وحكم ورحمة وعلم وخير^(١٢٥). (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) من دلالتها وثمراتها أن بجمع الذاكر كل صفات الذات وهو أصلها لا تفوته صفة كمال كالسمع والبصر والعلم وغيرها^(١٢٦). حتى قال أهل العلم: أن (الْحَيُّ) سنام العبودية لأن كل نسمة مستمدة من الحي (ﷻ) فهو (ﷻ) الحي المطلق وكل حي سواه فحياته بقدر اداركه وفعله^(١٢٨).

قال الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾^(١٢٩)، والقائم و(الْقَيُّومُ) من صيغ المبالغة في القيام على الشيء والرعاية له^(١٣٠). والقيوم لها وجوه كثيرة قائمة بنفسه (ﷻ) مطلقاً أولاً وأبداً وقيوم من حيث أنه قامت جميع العوالم به ومفتقرة اليه ومن ثم الباقي الذي لا يزول ولا يحول، وقائم بالتدبير لخلقه قال الله تعالى: ﴿قَائِمًا بِالْفِئْتِمْ﴾^(١٣١)، والْقَيُّومُ صيغة مبالغة للقيام وأصله قيوم على فعول فجاءت معه الواو والياء وسبقت احداهن بالسكون فقلبت واواً^(١٣٢). وجمع هاذان الاسمان معاً للدلالة على كمال الأوصاف في (الْحَيِّ) وكمال الافعال في (الْقَيُّومُ)^(١٣٣). وهو المتولي أمر عباده القائم بكل حركة^(١٣٤). ومن مقاصد وثمرات هذا الاسم (الْقَيُّومُ) انه تعالى قائم بالعدل والتدبير ومتفرد بالمشيئة والتدبير فمن فَوْض أمره الى الله تعالى استراح مع جريان الاقدار وان يعود العبد انقطاع قلبه عن كل الخلق مادام يعلم ان الله تعالى قائم بكل فرد^(١٣٥). وقرأ جماعة (الْقَيِّم)

بالألف روي ذلك عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ولا خلاف بين أهل اللغة أنّ أَلْفٌ أَعْرَفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَصْحَبُ بِنَاءٍ وَاثْبَتَ عَلَيْهِ (١٣٦). قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾. هذا إثبات للحق (ﷺ) ان لا ينشغلوا بغيره طرفة عين، وتنزيه الله تعالى عن التشبيه (١٣٧)، وهذا إثبات للمعنى في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١٣٨). والمراد بذلك تذكير العبد بعدم الغفلة عن الله تعالى الذي عن أوصافه لا تأخذه سنة ولا نوم (١٣٩). ومن لطائف الاشارات في هذه الآية ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾: أن الحق (ﷺ) لا ترهقه غفلة، وصمد لا تمسه علة، وعزيز لا يقارن قلة (١٤٠). وقوله جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إشارة الى هذه الحوادث كلها ملك الله (ﷺ) (١٤١). وقيل في هذه الآية قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. أي ملكاً وابداعاً واختراعاً (١٤٢)، وفي الآية تقرر أن الله يأذن لمن يشاء في الشفاعة وهم الانبياء والعلماء وغيرهم (١٤٣). وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وللشفاعة مواقف منها تعجيل الحساب فخاصة له (ﷺ) (١٤٤). وقد أشار بعض العلماء ان الشفاعة لا تكون الا بإذنه، لماذا؟ قال بعض العلماء: لأن الله سبحانه وتعالى أغرق الشافع والمستشفع في بحار منته إذ لا يفرض كلاءة عباده الا الى نفسه (١٤٥). وبهذا قال الامام الواسطي (رحمه الله): من ذا الذي يدعوني حتى آذن له في الدعاء، ومن ذا الذي يؤمن به حتى أهديه، ومن ذا الذي ينتهي عن المعاصي حتى اعصمه (١٤٦). ومن هنا علم ان الشفاعة لا تكون الا بإذنه (ﷺ). ومن مقاصد الآية الكريمة أنّ من ظنّ ان يتوسل اليه سبحانه باستحقاق أو عمل تنذل أو أمر أو قرابة أو بنسب أو علمه أو سبب فالظن وطنه والجهل مآله (١٤٧). وفي الآية دليل على إثبات الشفاعة لأنه قال تعالى (إِلَّا بِإِذْنِهِ) فتكون للانبياء والصالحين (١٤٨). وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾. أي الخطرات والعثرات وكذلك علمه (ﷺ) من المقامات وعلمه قبل ايجادهم ما ابتلاهم به من أسرار الافعال المقرونة بالإرادة، وعلمه الازلي (١٤٩)، بل ولا يخرج عن علمه معلوم، ولا يلتبس عليه موجود ولا معدوم (١٥٠). وفي الآية الكريمة مقصد واثبات ان علم الله تعالى لا يخرج عن علمه معلوم ولا يلتبس علمه موجود ولا معدوم (١٥١). قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾. قال الامام أبو القاسم القشيري في تفسيره نحو هذه الآية: واذا تقاصرت العلوم من الاحاطة بمعلوماته الا بإذنه فأبي طمع لها في الاحاطة بذاته (١٥٢). والآية الكريمة إشارة الى الاحاطة، والعلم هنا معناه (المعلوم) أي لا يحيطون بشيء من معلوماته (الا بما شاء) ان يطلعهم عليه بإخبار الانبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) ليكون دليلاً على نبوتهم وليس ذلك اليهم بل اليه (١٥٣). قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. قال ابن عباس (رضي الله عنه): (كرسيه) علمه (١٥٤)، وفسر الامام مجاهد الكرسي بالعلم كذلك،

وفي رواية ابن عباس (رضي الله عنه) انه فسرها بالملك والسلطان والقدرة وهي معانٍ مجازية^(١٥٥). يعني مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسي العلم والملك^(١٥٦). وقد أورد ابن أبي حاتم في تفسيره في هذه الآية الكريمة: (لو أن السموات السبع والأرضين السبع بسطن ما كان في سعته يعني الكرسي الا بمنزلة الحلقة من المفازة)^(١٥٧). عن أبي مالك أنه قال: الكرسي تحت العروش^(١٥٨). وعن عطاء بن أبي رباح أنه قال: السموات السبع والأرضون السبع تحت جنب الكرسي كحلقة بأرض فلاة وذكر هذا الامام مقاتل (رحمه الله)^(١٥٩). وجاء كذلك بمعنى قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. يعني العرش والكرسي إظهاراً للقدرة لا محلاً للذات^(١٦٠). وامداده بما يحفظها عليه ونحو ذلك من المحاسن التي تعجز عقول البشر عن الاحاطة بأسرارها^(١٦١). ويقال للعلماء كراسٍ^(١٦٢). وأصل الكرسي العلم ومنه الكراسية^(١٦٣). ومن مقاصد هذه الآية أشار بعض العلماء أن المراد بالكرسي عالم الملكوت^(١٦٤). قال الامام أبو القاسم القشيري (رحمه الله): خاطبهم على قدر فهمهم وإلا فإن خطر الاكوان عند صفاته وجلال قدرته عن التعزز بعرش أو كرسي أو التجل بجنّي أو إنسيّ قبل علمه^(١٦٥). وقد أوردوا أن (الكرسي والعرش) قبلتان لأهل الحدثنان ولا جهة للرحمن ولا يُعرف بنعت التنزيل عن التباس الكون والتصاقه الا أهل كشف العيان^(١٦٦). قال الثعلبي (رحمه الله): كرسيه سره^(١٦٧). قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ بيان وإظهار لمعنى القدرة لله (عز وجل) وقد ذكر أن بعض العلماء أن الله (عز وجل) كيف تُنْعَب المخلوقات من خلق الذرة والكون بجملته - له سواء - فلا من القليل له تيسر، ولا من الكثير عليه تعسر^(١٦٨). قال ابن عباس (رضي الله عنهما): ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ أي لا يذكر عليه^(١٦٩)، وفي الآية أن الله تعالى وصف نفسه بالاتباع عن اعتراض القواطع والعلل^(١٧٠)، وجاء كذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ أي لا يتقله ولا يجهده ولا يشق عليه قالت الخنساء:

وحامل الثقل بالأعباء قد عملوا إذا يؤده رجلاً ما حملوا^(١٧١).

وجاء كذلك في بيان قوله تعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ أي لا يعجزه حفظه ذلك من سعته وكبره، لا يوازن في عظمته خردلة لأنهما في ملكه وسلطانه اقل من ذرة، وأيضاً قامت السموات والأرض به ولا علة في صنعه ولا آلة في فعله منه ظهرت وبه قامت^(١٧٢). وعن الحسن البصري وقتادة في معنى ﴿وَلَا يَتُودُهُ﴾ لا يتقل عليه شيء^(١٧٣) ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ أي: الرفيع تعالى فوق خلقه العظيم يعني أعلى وأعظم من أن يتخذ شريكاً^(١٧٤). وروي عن الامام محمد بن الحنفية (رحمه الله): لما نزلت آية الكرسي خر كل صنم في دار الدنيا على وجهه، وسقطت التيجان عن رؤوسهم، وهربت الشياطين فضرب بعضهم بعضاً فاجتمعوا الى ابليس وأخبروه بذلك

فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت^(١٧٥). ومن المعاني التي تتجلى في هذين الاسمين الجليلين العظيمين كذلك: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ الرفيع فوق خلقه في التدبير والقوة والقدرة لا بالمسافة والمكان والجهة (الْعَظِيمُ) فلا شيء أعظم منه^(١٧٦). وقد يُراد في معنى (الْعَلِيُّ) علو القدرة والمنزلة لا علو المكان لأن الله تعالى منزّه عن التحيز^(١٧٧) والعظيم معناه المعظم وهي صفة بمعنى عظم القدر والخطر لا على معنى عظم الأجرام^(١٧٨). ومن جميل ما انظم العلامة الامام معروف النودهي الحسيني (رحمه الله) بقوله في منظومته من أسماء الله تعالى الحسنی بقوله:

ويا عَظِيمُ كل عقلٍ في عَمِّهِ يَحَارُّ عن إدراكِ كُنْهِ العَظْمَةِ

إجعلْ لِقَلْبِي قوَّةَ اليَقِينِ أغدوا بها من عُظْماءِ الدينِ

ويا عليُّ أعليُّ لي مَقامي في الدينِ فهو غايَةُ المَرَامِ^(١٧٩)

قال الامام الزمخشري: بعد ما ذكر أن آية الكرسي سيدة أي القرآن وانها في سورة البقرة لما فضلت عن سورة الاخلاص لاشتمالها على توحيد الله تعالى وتعظيمه وتمجيده، وصفاته العظيمة ولا مذكور أعظم من رب العزة فما كان له كان أفضل من سائر الأذكار^(١٨٠). ونرى في القرآن الكريم ألوان من الفواصل الختامية في آية الكرسي وهو الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وهو كقوله في كتاب الله تعالى كما في سورة الفتح ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(١٨١) وقوله تعالى في السورة نفسها: (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)^(١٨٢). فهناك اعجاز بالمعاني واعجاز بالغيب واعجاز بالنظم واللفظ والسياق^(١٨٣).

نتائج البحث:

نلخص هذا البحث بنتائج مهمة نودّ ذكرها وأهمها ما يلي:-

أولاً:- أن آية الكرسي أعظم آية وأجلها في كتاب الله العزيز.

ثانياً:- اجتمعت في هذه الآية الكريمة من أسماء الله تعالى وصفاته العلى من الثناء والتبجيل والتعظيم لله (ﷻ) ما لم تجتمع في غيرها من الآيات الكريمة.

ثالثاً:- احتوت على عشر جمل ومقاطع وقد اشتمل كل مقطع من صفات الله (ﷻ) كخصوصية لهذه الآية الجليلة.

رابعاً:- أن آية الكرسي سيدة آي القرآن لما ورد في الحديث الشريف فيها وأنه وقعت في أطول سورة وهي سورة البقرة التي تعد أنها سنام القرآن العظيم.

خامساً:- فيها من القضايا العقيدة العظيمة الثابتة لله (ﷻ) أزلاً وأبداً وأن الله تعالى لا يشابهه شيء ولا يماثله وعلمه في الجزئيات والكلبيات سواء.

سادساً:- إثبات القيومية - والحياة - والعلم - والإرادة - والقدرة وهي من صفات المعاني في علم العقيدة والكلام.

سابعاً:- أن العرش غير الكرسي وكلها فيها معنى إظهار القدرة لله (ﷻ) المطلقة ولا محل للذات (ﷻ).

ثامناً:- من قيومته أن السموات والأرض وما بينهما قامت به ولا علة في صنعه ولا آلة منه ظهرت.

تاسعاً:- الخطاب الرباني في هذه الآية الكريمة حيث خاطب الله (ﷻ) الناس أجمع وبيان عظم الأكوان عند صفاته وجلال قدرته من ذكر الكرسي وغيره.

عاشراً:- في الآية الكريمة إثبات الشفاعة لله (ﷻ) ولا تكون إلا بإذنه (ﷻ).

إحدى عشر:- لا يعلم الغيب إلا الله وإذا اراد الله أن يظهر من الغيب شيء فيكون تحت مشيئته مما اختص الله به الانبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) ومن شاء ليكون دليلاً على نبوة الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام).

هوامش البحث والمصادر والمراجع

- (١) آل عمران/ ٧٩.
- (٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ٣٣٨. للإمام أبي محمد عبدالحق ابن عطي الاندلسي ولد سنة ٤٨١ ت ٥٤١ هـ / ط١/ دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت/لبنان ٢٠٠٢/١٤٢٣. وينظر دليل الفالحين شرح رياض الصالحين باب الحث على صور جمع سورته ٥٠١/٦، المؤلف محمد علي البكري اعتنى به خليل مأمون ط-٤ سنة الطبع ٢٠٠٤-١٤٢٥. والحديث رواه الترمذي والحاكم.
- (٣) المحرر الوجيز ٣٣٨.
- (٤) الانعام/ ١٠٣.
- (٥) مناهل العرفان في علوم القرآن ٢٣٩/١. تأليف محمد عبد العظيم الزرقاني الناشر/ دار احياء التراث العربي بيروت/لبنان.
- (٦) ينظر جامع البيان ٣٩٩/٥.
- (٧) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ٣٧/١. تأليف محمد سيد طنطاوي الناشر دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع العجالة-القاهرة ط-١. تفسير ابن مقاتل ٢٨. ٢١. تفسير مقاتل بن سليمان للمؤلف أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الاسدي ولاء البعجي/ دار النشر/ دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت/ ١٤٤٢ / ٢٠٠٣ ط١/ تحقيق احمد فريد.
- (٨) رواه الترمذي في سننه/ رقم الحديث (٣١١٩).
- (٩) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ٣٤٥/١. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير المؤلف جابر ابن موسى ابن عبدالقادر الجزائري الناشر مكتبة العلوم والحكم/ المملكة العربية السعودية-المدينة المنورة ط/٥ سنة الطبع ١٤٢٤-٢٠٠٣. تفسير الفاشي ٦٩-٧٠.
- (١٠) المصدر نفسه ٣٤٥.
- (١١) انوار التنزيل وأسرار التأويل ١٥٤/١. انوار التنزيل واسرار التأويل المؤلف ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت/٦٨٥ هـ المحقق محمد عبدالرحمن المرعشلي الناشر دار احياء الذات العربي/بيروت ط/١ سنة ١٤١٨ هـ.
- (١٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ٢٥٤/١. للإمام ابن عجيبة ابو العباس احمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسني سنة الطبع ٢٠٠٥ ط/٢ دار النشر/ دار الكتب العلمية بيروت/لبنان. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من السلام سيد المرسلين (ﷺ) ٢٦٧. تأليف القاضي المنشر محمد بن علي بن محمد الشوانني الاصفهاني دار الكتب العلمية النشر/ القاهرة.
- (١٣) القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد/ ١٠. تأليف احمد بن محمد بن عجمية الحسني مكتبة حسان/ حلب ط/١ سنة الطبع ٢٠٠٦ م.
- (١٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ٥٨٣/١.
- (١٥) اسماء الله الحسنى جلالها ولطائف إقترانها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة / ١٤. تأليف: ماهر مقدم/ تقديم وتقريظ شعيب الأرنؤوط- د. فخر الدين الزبير ط/٤٣/ سنة الطبع ٢٠١٦-١٤٣٧ طبع المملكة العربية السعودية المدينة المنورة.
- (١٦) اسماء الله الحسنى جلالها ولطائف إقترانها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة/ ١٤.
- (١٧) رواه الترمذي/ رقم الحديث (٦٩٥٧)، الحجة على ترك المحجة ٣/٣٩٥، الحاكم في المستدرك ١/١٤٦، كتاب صفات الله (ﷻ) الواردة في الكتاب والسنة باب الحنان (معنى الرحمة).

- ١٨) أسماء الله الحسنى جلالها وثمرتها في ضوء الكتاب والسنة ١٣، أ.د. محمد عبدالرزاق الطبطبائي.
- ١٩) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من السلام سيد المرسلين (ﷺ) / ٩. تأليف القاضي المنشتر محمد بن علي بن محمد الشواني الاصفهاني دار الكتب العلمية النشر/القاهرة.
- ٢٠) شرح الاحاديث القدسية/ ٣٥-٣٦. لفضيلة الامام محمد متولي الشعراوي المكتبة العصرية صيدا-بيروت ط١- سنة الطبع ١٤٢٨-٢٠٠٧.
- ٢١) معالم التنزيل/ ١٥٧. المعروف بـ (تفسير البغوي) للإمام ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت/٥١٦هـ دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت/لبنان ط/١ سنة النشر ١٤٢٣-٢٠٠٢.
- ٢٢) مفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب / ٣. تأليف محمد صديق المنشاوي/ دار الفضل للنشر والتوزيع والتصدير مصر/القاهرة.
- ٢٣) البدائع في علوم القرآن/ ٣٩٨.
- ٢٤) طلب العلم فريضة/ ٤٣. تأليف صالح علي العود دار الحزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان ط/١ سنة ١٤٢٦-٢٠٠٥.
- ٢٥) معالم التنزيل/ ١٣.
- ٢٦) التعبير القرآني/ ١٠. أ.د. فاضل صالح السامرائي جامعة بغداد دار عمار عمار-الاردن ط/٤ سنة ١٤٢٧-٢٠٠٦.
- ٢٧) تفسير القرآن المعروف بتفسير السمعاني ٤١/١.
- ٢٨) عرائس البيان في حقائق القرآن ٣٨/١. تأليف العارف بالله أبي محمد صدر الدين روزبهان ابن أبي نصر البقري ت/٦٠٦هـ تحقيق احمد فريد دار الكتب العلمية بيروت/لبنان ط/١ سنة الطبع ٢٠٠٨.
- ٢٩) عرائس البيان في حقائق القرآن ٣٨/١، الذهب الابريز في خواص كتاب الله العزيز/ ٤٩-٥٠.
- ٣٠) فتح البيان في مقاصد القرآن ٦٣/١. تأليف أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري ت/١٣٠٧هـ عني بطبعه وقدم له راجعه عبدالله بن ابراهيم الانصاري الناشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا- بيروت سنة الطبع ١٤١٢-١٩٩٢. الجامع لأحكام القرآن ١٥٣/١.
- ٣١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ٣٧/١.
- ٣٢) البحر المديد ٢٥١/١، مواهب الرحمن ٨٩/٣. مواهب الرحمن في تفسير القرآن تأليف العلامة عبدالكريم محمد المدرس إعتنى بنشره محمد علي القرداري/ دار الحرية للطباعة بغداد سنة الطبع ١٩٨٦/١٤٠٦.
- ٣٣) تفسير القرآن المعروف بتفسير السمعاني ٤١/١.
- ٣٤) البحر المديد ٢٥١/١، مواهب الرحمن ٩٠/١.
- ٣٥) مواهب الرحمن ٩١/١.
- ٣٦) رواه مسلم في صحيحه. صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (ﷺ) تأليف الامام مسلم ابن الحجاج ابوالحسن القشيري النيسابوري ت/٢٦١هـ الناشر دار احياء التراث العربي بيروت-لبنان. ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير ٥١٠/١.
- ٣٧) الدعاء للإمام الطبراني (المعجم الاوسط) ٢١٤/١. الدعاء للإمام الطبراني تأليف/ سليمان ابن احمد اللخمي الشامي الطبراني ت/٣٦٠هـ المحقق مصطفى عبدالقادر عطا الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط/١ سنة ١٤١٣. وينظر شعب الايمان ٤٥٨/٢. شعب الايمان للإمام البيهقي وهو

- ابوبكر احمد بن حسن البيهقي الناشر/ دار الكتب العلمية بيروت تحقيق محمد السعيد البينوني ط/١
سنة ١٤١٠ .
- ٣٨ () مواهب الرحمن / ٩٣/٣ .
- ٣٩ () البقرة / ١٦٣ .
- ٤٠ () آل عمران ١-٢ .
- ٤١ () مواهب الرحمن ٩٣/٣ .
- ٤٢ () الكشف والبيان ٢٢٧/٢ .
- ٤٣ () البقرة / ٢٥٤ .
- ٤٤ () تفسير الجيلاني ٣١٥/١ . تفسير الامام عبدالقادر الجيلاني بحث وتحقيق د. محمد فاضل
الجيلاني الحسيني التيلاني شركة التمام للبحوث العلمية والطبع والنشر ط/١ ١٤٣٠-٢٠٠٩ .
- ٤٥ () تفسير الجيلاني ٣١٥/١ ، البحر المديد ٣٥١/١ .
- ٤٦ () تفسير الجيلاني ٣١٦/١ .
- ٤٧ () البقرة / ٢٥٤ .
- ٤٨ () البقرة / ٢٥٤ .
- ٤٩ () البحر المديد ٢٥٥/١ .
- ٥٠ () تفسير الجيلاني ٢١٩/١ .
- ٥١ () عرائس البيان في حقائق القرآن ١٠٣/١ .
- ٥٢ () لطائف الاشارات / ١١٩ . المسمى بـ (تفسير الامام القشيري) تأليف الامام أبي القاسم
عبدالكريم ابن هوزان ابن عبدالملك القشيري الميسابوري الشافعي ت/٤٦٥ هـ وضح حواشيه
وعلق عليه عبداللطيف حسن عبدالرحمن منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية/
بيروت/لبنان ط/١ سنة الطبع ١٤٢٠/٢٠٠٠ .
- ٥٣ () تفسير الامام التستري ٣٧/١ .
- ٥٤ () حقائق التفسير ٧٦/١ .
- ٥٥ () الاعراف / ١٨٥ .
- ٥٦ () روضة المحبين ونزهة المشتاقين / ١٠٠-١٠١ . روضة المحبين ونزهة المشتاقين للأمام
شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية تحقيق خالد بن محمد بن عتاب مكتبة الصفار-
القاهرة ط/١ سنة ١٤٢٣/٢٠٠٢ .
- ٥٧ () البحر المديد ٣٥٥-٣٥٦ .
- ٥٨ () التفسير الوسيط للقرآن الكريم ٥٨٣/١ .
- ٥٩ () تفسير القرآن المسمى بـ (تفسير السمعاني) ٣٢-٣٣ .
- ٦٠ () مواهب الرحمن ٨٩/٢ ، وصفوة التفاسير ١٩٢/١ . صفوة التفاسير تأليف محمد علي
الصابوني مطبعة دار القلم ط/١ بيروت/لبنان سنة الطبع ١٤٠٦-١٩٦٨ .
- ٦١ () جامع البيان ٣٨٦/٥ . جامع البيان في تأويل القرآن تأليف محمد بن جرير بن يزيد ابن كثير
ابوجعفر الطبري ت/٣١٠ هـ الناشر مؤسسة الرسالة تحقيق احمد محمد شاکر .
- ٦٢ () عرائس البيان في حقائق القرآن ١٠٠/١ .
- ٦٣ () تفسير مقاتل بن سليمان / ١٣٦ . تفسير مقاتل بن سليمان للمؤلف أبو الحسن مقاتل بن سليمان
بن بشير الاسدي ولاء البعجي/ دار النشر/ دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت / ١٤٤٢ / ٢٠٠٣ ط/١
تحقيق احمد فريد .
- ٦٤ () تفسير الامام التستري ٧/١ .

- ٦٥ () جامع البيان ٣٨٦/٥ .
- ٦٦ () المصدر نفسه ٣٨٦/٥
- ٦٧ () المصدر نفسه ٣٨٦/٥ ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٤٠/٢ . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي ت/٧٥٦ هـ المحقق د. احمد محمد الخراط الناشر دار القلم/دمشق .
- ٦٨ () مواهب الرحمن ٩٠/٢ .
- ٦٩ () صفوة التفاسير ١٦٢/١ .
- ٧٠ () جامع البيان ٤٠٣/٥ .
- ٧١ () مواهب الرحمن ٩٠/٢ .
- ٧٢ () مواهب الرحمن ٩٠/٣ .
- ٧٣ () شرح العقيدة الطحاوية ٨٩/١ . شرح العقيدة الطحاوية المؤلف صدر الدين محمد بن علاء الدين بن محمد ابن ابي العز الحنفي الانرعي الدمشقي ت/٧٥٢٢ هـ تحقيق شعيب الارنؤوط/ عبدالله ابن المحسن التركي / مؤسسة الرسالة/ بيروت .
- ٧٤ () مواهب الرحمن ٩٠/٣ .
- ٧٥ () المصدر نفسه ٩٠/٣ .
- ٧٦ () محمد/ ١٩ .
- ٧٧ () مواهب الرحمن ٩١/٣ .
- ٧٨ () شرح اسماء الله الحسنى/ ٤٨ .
- ٧٩ () مواهب الرحمن ٩١/٣-٩٣ .
- ٨٠ () لطائف الإشارات ١١٧/١ ، مواهب الرحمن/ ٩٣/٣ .
- ٨١ () لطائف الإشارات ١١٧/١ ، مواهب الرحمن/ ٩٣/٣ .
- ٨٢ () معالم التنزيل/ ١٥٨ ، الدر المصون ٥٤٠/٢ .
- ٨٣ () هو صاحب التصانيف ولد سنة ١٨ هـ و ت ١١٨ هـ ويكنى بأبي يوسف روى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وعن ام هانئ وعن هشام ابن عروه الطبقات الكبرى ١٩١/١ تأليف ابو عبدالله محمد ابن سعد الهاشمي بالولاء البصري المعروف بابن سعد ت ٢٣٠ هـ مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ط/٢ سنة الطبع ١٤٠٨ . معرفة الرجال ٧٩/١ تأليف ابو زكريا يحيى بن معين المري البغدادي ت ٢٣٣ هـ المحقق محمد كامل القصاب الناشر مجمع اللغة العربية / دمشق ط/١ سنة ١٤٠٥-١٩٨٥ .
- ٨٤ () هشام بن محمد السائب الكلبي ت ٢٠٤ هـ صاحب الكتب المعروفة في الآثار والاعخبار روى عن يحيى بن معين وقال عنه ليس به بأس وحدث عن الامام الزهري وهو كوفي الاصل . الطبقات الكبرى ٢٦/١ معرفة الرجال ١٢٩/٢ التاريخ الاوسط ٦٨١/١ تأليف ابو عبدالله البخاري ت ٢٥٦ هـ الناشر دار الرشيد/ الرياض ط/١ سنة الطبع ١٤٢٦-٢٠٠٥ .
- ٨٥ () معالم التنزيل/ ١٥٨ .
- ٨٦ () المحرر الوجيز ٢٩٩ .
- ٨٧ () اسماعيل بن عبدالرحمن مولى لبني هاشم ينظر المعرفة والتاريخ المؤلف يعقوب بن سفيان بن جوان ت ٢٧٧ هـ المحقق: اكرم ضياء العمري الناشر مؤسسة الرسالة بيروت ط/٢ سنة ١٤٠١-١٩٨١ . تلقيح مفهوم أهل الاثر ٣٥٣/١ المؤلف ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي شركة الارقم ابن ابي الارقم بيروت ط ١ سنة الطبع ١٩٩٧ .
- ٨٨ () جامع البيان ٣٩٢/٥

- ٨٩) المصدر نفسه ٣٩١/٥.
- ٩٠) معالم التنزيل ١٥٨.
- ٩١) جامع البيان ٣٩١/٥.
- ٩٢) معالم التنزيل/ ١٥٨.
- ٩٣) جامع البيان ٣٩١/٥.
- ٩٤) المصدر نفسه ٣٩٣/٥.
- ٩٥) الجن/ ٢٧.
- ٩٦) معالم التنزيل/ ١٥٩.
- ٩٧) المحرر الوجيز/ ٢٣٠، صفة التفسير ١٦٣/١.
- ٩٨) معالم التنزيل/ ١٥٩، لباب التأويل في معاني التنزيل ١٩٠/١. لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف علاء الدين علي بن محمد بن أحمد بن محمد أليسي أبو أحمد المعروف بالخازن ت/٧٤١هـ المحقق محمد علي شاهين الناشر دار الكتب العلمية/بيروت ط/١ سنة ١٤١٥هـ. صفة التفسير ١٦٣/١.
- ٩٩) تفسير الامام سفيان الثوري ٧١/١. تفسير الامام سفيان الثوري ابو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ت/١٦١هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت/لبنان ط/١ سنة النشر ١٩٨٣-١٤٠٣.
- ١٠٠) معالم التنزيل/ ١٩٥.
- ١٠١) جامع البيان ٣٩٧/٥، صفة التفسير/ ١٦٣/١.
- ١٠٢) جامع البيان ٤٠٢/١.
- ١٠٣) الدر المنثور ٣٢٨/١. الدر المنثور في التفسير المأثور للمؤلف عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ت/٩١١هـ الناشر/ دار الفكر-بيروت.
- ١٠٤) المصدر نفسه ٣٢٨/١.
- ١٠٥) جامع البيان ٣٩٩/٥-٤٠١.
- ١٠٦) عرائس القرآن ١٠٢/١.
- ١٠٧) المصدر نفسه ١٠٢/١.
- ١٠٨) عرائس البيان ١٠٢/١.
- ١٠٩) تفسير الامام الشافعي ٤٢٣/١.
- ١١٠) المحرر الوجيز/ ٢٣٠.
- ١١١) زبدة الاتقان في علوم القرآن/ ٧٠-٧١. زبدة الاتقان في علوم القرآن للسيد محمد بن السيد العلوي المالكي الحسني الناشر/ دار الرفاعي للنشر ودار القلم العربي/ سوريا/حلب ط/١ سنة الطبع ٢٠٠٦-١٤٣٧.
- ١١٢) الجواب الكافي/ ١٣٢-١٣٣. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي للإمام ابي عبدالرحمن بن ابي بلال الدمشقي ابن القيم الجوزية ت/٧٥١هـ دار الكتب العلمية بيروت/لبنان.
- ١١٣) عرائس البيان في حقائق القرآن ٩٩/١.
- ١١٤) الانعام/ ١٠٣.
- ١١٥) عرائس البيان في حقائق القرآن ١٠٠/١.
- ١١٦) ادلة الاحكام من الكتاب والسنة/ ١٥. ادلة الاحكام من الكتاب والسنة تأليف سيد علي الشيلاني كردستان/العراق سنة الطبع ١٤٣٠-٢٠١٢ ط/١.
- ١١٧) الشورى/ ١١.

- (١١٨) (المحرر الوجيز/ ٣٣٨).
- (١١٩) أسماء الله الحسنى جلالها ولطائف اقترانها/ ٣٥.
- (١٢٠) سبق تخريجه.
- (١٢١) المقصد الاسنى/ ٣٧. ألمقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى المؤلف/ ابوحامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت/٥٠٥هـ المحقق بسام عبدالوهاب الجابي وكفان قبرص ط/١ سنة ١٤٠٧-١٩٨٤. وينظر أسماء الله الحسنى جلالها واقترانها/ ٣٥.
- (١٢٢) مدارج السالكين ٣١/١.
- (١٢٣) بدائع التفسير ٤٩١/١. بدائع التفسير في علوم القرآن للامام ابن القيم الجوزية تحقيق يسرى السيد محمد/ دار المعرفة للطباعة والنشر ط/٢ سنة ١٤٢٧-٢٠٠٦.
- (١٢٤) طريق الهجرتين/ ٨٥. طريق الهجرتين للإمام محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد الروف ابن قيم الجوزية ت/٧٥١هـ الناشر دار السلف القاهرة-مصر.
- (١٢٥) مدارج السالكين ٣١/١.
- (١٢٦) أسماء الله الحسنى جلالها ولطائفها وثمارها/ ٤١.
- (١٢٧) المصدر نفسه/ ٤٣.
- (١٢٨) شرح اسماء الله الحسنى/ ١٢٤.
- (١٢٩) الفرقان/ ٥٨.
- (١٣٠) لسان العرب ٣٥٥/١١. لسان العرب للأمام محمد ابن مكرم ابن علي ابن منظور الانصاري ت/٧١١هـ الناشر دار الصادق بيروت لبنان ط/٣ سنة ١٤١٤هـ. الصحاح ٢٢/٢.
- (١٣١) الصحاح للإمام ابونصر اسماعيل المعروف بالجوهري الفارابي ت/٣٩٣هـ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار الناشر دار العلم للملايين بيروت-لبنان ط/٤ سنة ١٤٠٧-١٩٨٦.
- (١٣٢) آل عمران/ ١٨.
- (١٣٣) شرح العقيدة الطحاوية/ ١٣٥.
- (١٣٤) لطائف الاشارات ١١٧/١.
- (١٣٥) المصدر نفسه ١١٧/١.
- (١٣٦) الاسنى شرح اسماء الله تعالى الحسنى/ ١٣٣.
- (١٣٧) عرائس البيان في حقائق القرآن ١٠٠/١.
- (١٣٨) المصدر نفسه ١٠٠/١-١٠١.
- (١٣٩) الشورى/ ١١.
- (١٤٠) لطائف الاشارات ١١٧/١.
- (١٤١) عرائس البيان في حقائق القرآن ١٠١/١.
- (١٤٢) لطائف الاشارات ١١٨/١.
- (١٤٣) فتح البيان في مقاصد القرآن ٨٩/٢. فتح البيان في مقاصد القرآن الملف أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري ت/١٣٠٧هـ عني بطبعه وقدم له راجعه عبدالله بن ابراهيم الانصاري الناشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا- بيروت سنة الطبع ١٤١٢-١٩٩٢.
- (١٤٤) عرائس البيان ١٠١/١.
- (١٤٥) البحر المديد ٣١٣/١، للإمام ابن عجمية.
- (١٤٦) لطائف الاشارات ١١٨/١.
- (١٤٧) عرائس البيان ١٠١/١٠، بحر العلوم ١٩٤/١. بحر العلوم ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي الحنفي دار الفكر بيروت/لبنان تحقيق د. محمود مطرجي.

- (١٤٦) البحر المديد ٢١٢/١ ، فتح البيان في حقائق القرآن ٨٩/٢ .
- (١٤٧) المحرر الوجيز/ ٣٣٩ ، لطائف الاشارات ١١٨/١ .
- (١٤٨) المحرر الوجيز/ ٣٣٩ ، بحر العلوم/ ١٩٤ .
- (١٤٩) عرائس البيان ١٠١/١ .
- (١٥٠) لطائف الاشارات ١١٨/١ .
- (١٥١) عرائس البيان ١٠١/١-١٠٢ .
- (١٥٢) المصدر نفسه ١٠٢/١ .
- (١٥٣) فتح البيان في مقاصد القرآن ٩٢-٢ .
- (١٥٤) المحرر الوجيز/ ٣٣٠ .
- (١٥٥) صفوة البيان/ ٦١ .
- (١٥٦) البحر المديد ٣٥٣/١ .
- (١٥٧) تفسير ابن ابي حاتم ٤٩١/٢ ، بحر العلوم ١٩٤/١ .
- (١٥٨) تفسير ابن ابي حاتم ٤٩١/٣ .
- (١٥٩) بحر العلوم ١٩٤/١ .
- (١٦٠) عرائس البيان/ ١٠٣/١ ، حقائق التفسير ٧٥/١ .
- (١٦١) عقيدة أهل التوحيد المعروفة بـ (السنوسية الكبرى) / ٢٣ . عقيدة أهل التوحيد المعروفة بـ (السنوسية الكبرى) للإمام محمد ابن يوسف السنوسي الحسني ت/ ٨٩٥ هـ تحقيق وتعليق عبدالسلام بن عبدالهادي شنار ط/ ١ سنة ١٤٣١-٢٠١٠ .
- (١٦٢) الكشف والبيان في تفسير القرآن ٢٣٢/٢ .
- (١٦٣) تفسير القرآن ٢٣٧/١ .
- (١٦٤) عرائس البيان ١٠٣/١ .
- (١٦٥) المصدر نفسه ١٠٢/١ ، لطائف الاشارات/ ١١٨/١ .
- (١٦٦) عرائس البيان ١٠٢/١ .
- (١٦٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٣٢/٢ .
- (١٦٨) لطائف الاشارات ١١٨/١ .
- (١٦٩) جامع البيان ٤٩٢/٢ .
- (١٧٠) حقائق التفسير ٧٦/١ .
- (١٧١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٣٣/٢ ، صفوة البيان/ ٦٢ .
- (١٧٢) عرائس البيان ١٠٢/١ .
- (١٧٣) تفسير عبدالرزاق/ ٣٢٣/١ .
- (١٧٤) بحر العلوم ١٩٥/١ .
- (١٧٥) المصدر نفسه ١٩٤/١ .
- (١٧٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٣٤/٢ .
- (١٧٧) محرر الوجيز/ ٢٣٠ .
- (١٧٨) محرر الوجيز/ ٢٣٠ .
- (١٧٩) الاعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي القسم الاول/ ٤٤-٤٥ . الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي البرزنجي الكردي ١١٦٦ هـ- ١٢٥٤ هـ دار نشر تحقيق السيد بابا علي القرداغي والسيد محمود احمد محمد والشيخ محمد عمر القرداغي وزارة الاوقاف والشؤون الدينية إحياء التراث الاسلامي.

-
- ١٨٠) حقائق التنزيل وعيون الأقاويل المعروف تفسير (الكشاف) ٣٣١/١. حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل المؤلف/ أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي دار النشر/ احباء التراث العربي/ بيروت تحقيق عبدالرزاق مهدي.
- ١٨١) الفتح/ ٤.
- ١٨٢) الفتح/ ٧.
- ١٨٣) سر الاعجاز/ ٢٥. سر الاعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن تأليف عودة الله منيع القيسي دار التبشير للنشر والتوزيع مؤسسة الرسالة بيروت/لبنان ط/١ سنة ١٩٩٦-١٤١٦.